

سيرة الحبيب 04 - محاولة اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم -

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى ان بني النضير بيتوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لما كاتبتهم قريش فهددتهم. وقد ذكرنا ما رواه عبدالرزاق في مصنفه مطولا وابو داود مختصرا - [00:00:32](#)

من كلام قريش لبني النضير حتى حملوهم على نقض العهد. وانهم ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له اخرج في ثلاثين من اصحابك ونخرج في ثلاثين من احبارنا. حتى نبلي مكان كذا نصف ما بيننا وبينكم. فان امنوا بك - [00:00:48](#)

امنا كلنا. فخرجوا في ثلاث من احبارهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من اصحابه. فلما كانوا في براز من الطريق قال بعضهم لبعض كيف آآ تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجل من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله - [00:01:08](#)

ارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم يقول له كيف تفهم ونفهم نحن ستون رجلا اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ونخرج اليك في ثلاثة من احبارنا لتكلمهم فإن امنوا بك وصدقوك امنا بك كلنا. ففعل النبي صلى الله عليه وسلم خرج في ثلاثة من - [00:01:28](#)

وخرجوا في ثلاثة من احبارهم مشتملين على الخناجر يريدون الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعثت امرأة ناصحة من بني النضير الى بني اخيها. واخوها رجل مسلم من الانصار - [00:01:48](#)

تخبره بما بيتته بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفتك به. جاء اخوها مسرعا حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم. فاخبره الخبر فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد آآ اقبل اليه - [00:02:03](#)

صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصروهم. هذا سبب يذكره من ذكرت لكم. عبدالرزاق في مصنفه آآ وابو داود ايضا اشار اليه. والذي يذكره جماهير اهل السير والمغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم يستعينهم في دية قتيلين - [00:02:23](#)

عاهدين قتلهم آآ عمرو بن امية الضمري. آآ عمرو بن امية الدمري هذا هو الذي يذكر اهل السير ان عامر بن الطفيل لما قتل السبعين في بئر ماعونة اسره ثم ارسله. فلما كان رجع الى المدينة وجد رجلين فقتلها يعني من هذيل فقتله - [00:02:43](#)

ليثأر بهما لمن قتل في بئر ماعونة لكن الرجلين كانا معاهدين فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يديهما ان يدفع ديتهما فأتى بني النضير يستعينهم على دية الرجلين. فقالوا له نعم يا ابا القاسم نعينك ونصنع معك ما تحب. فجلس رسول - [00:03:03](#)

الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بيت من بيوتهم ينتظر ان يأتوه بما وعده به من المعونة في الدية. فقال بعضهم لبعض انكم لن تجدوا الرجل في مثل هذه الحال. فمن رجل منكم؟ يصعد فوق سطح البيت؟ فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه. فانتدب - [00:03:23](#)

رجل منهم فقال انا فلما صعد البيت الذي في اسفله يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلقي عليه الصخرة كما زعم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بالذي آآ يريدون من الغدر به صلى الله عليه وسلم والفتك به. آآ قام صلى الله عليه وسلم ورجع - [00:03:43](#)

المدينة فاخبر اصحابه بالذي كان ثم اقبل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصروهم. وهذا الذي يذكره اهل السير هو موقوف لا يزيد بني رومان وهو من صغار التابعين. لكن يشهد له موقوف اخر على عروة ابن الزبير آآ رواه موسى بن عقبة في مغازيه

وفيتقوى به وقد اشار البخاري رحمه الله الى هذا فترجم في الصحيح فقال باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال طائفة من اهل التفسير ان قول ربنا سبحانه - 00:04:23

اه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم انه اه نزلت في هذه القضية في بني النضير عندما ارادوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله. فانجاه ربنا سبحانه منهم - 00:04:43

هذان السببان اللذان يذكرهما العلماء في سبب آ غزوة بني النضير. وايا ما كان. سواء اكان السبب الاول او السبب والثاني فكل واحد منهما منفردا كاف بان ينقض عدوهم وينبذ اليهم. وكيف وقد كان منه - 00:05:03

غير ذلك قبل ذلك. فقد آ جاء ابو سفيان الى سلام بن مشكم. ويقال سلام بن مشكم ضبط بالوجهين. اعان ابا سفيان حين جاء في اعقاب غزوة بدر ويريد الاغارة على طرف المدينة فذكر له خبر القوم وترتب على ذلك قتل رجل من الانصار - 00:05:23

وحليف له وكان كعب الاشرف وهو ايضا سيد من ساداتهم. كان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض قريشا وسائر القبائل على المسلمين وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا فكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وكان يشبب بالمسلمات فيؤذيهن - 00:05:43

كل واحد من هذه الاسباب الاربعة منفردا كاف في نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف وقد اجتمعت آ جميعا. فلما سار اليهم رسول الله صلى - 00:06:03

الله عز وجل في الكتائب من اصحابه وحاصره تحصنوا في حصونهم. وقد كان بعث اليهم رهط من المنافقين. منهم رأس النفاق عدو الله عبد الله بن ابي بن سلول. يقول لهم اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قاتلتهم قاتلنا معكم وان اخرجنا - 00:06:17

خرجنا معكم فانزل ربنا سبحانه الم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجوا لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قوتلتهم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون. لئن اخرجوا لا يخرجون - 00:06:37

معهم ولئن قتلوا لا ينصرونهم ولان نصرهم ليولن الاديبار ثم لا ينصرون. روى الطبري في تفسيره عن ابن عباس الله عنه وفي هذه الاية في قول ربنا الم تر الى الذين نافقوا قال هم عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه من المنافقين - 00:06:57

على مثل امره يقولون لآخوانهم الذين كفروا باهل الكتاب هم بنو النضير لان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا لا نطيع احدا في خذلانكم وترك نصرتكم. وان قتلتم لننصرنكم ان قاتلكم محمد واصحابه صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:07:17

جننا وننصرناكم ولم نسلمكم. فكذبهم ربنا سبحانه والله يشهد انه لكاذبون. لئن اخرجوا لا يخرجون معهم. ولئن قتلوا لا ينصرون ولئن نصرهم ليولن الاديبار ثم لا ينصرون ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرق نخيلهم وقطعها رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى - 00:07:37

صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة. البويرة هو مكان معروف كان فيه نخيل والنظير ولها بو حسان وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير. وحينئذ نزل قول ربنا سبحانه ما قطعتم من لينة اللينة - 00:08:01

النخلة ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله وليخزي الفاسقين ثم قذف ربنا سبحانه في قلوبهم الرعب. وعلموا ان حصونهم لن تمنعهم. وايقنوا ان المنافقين لن ينصروهم كما واعدوهم. فعند - 00:08:21

كذلك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يخرجوا من المدينة على ان يحملوا ما قدروا عليه من متاعهم واموالهم الا السلاح. روى البخاري البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال حاربت قريظة والنظير رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:39

نظير وسيأتي الكلام عن صنيعه صلى الله عليه وسلم بقريضة. وروى الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها قالت فحاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء. على ان لهم ما اقلت ابلهم من من المتاع والاموال الا الحلقة. يعني -

ثم انزل ربنا سبحانه سورة الحشر. آآ بسم الله الرحمن الرحيم. سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر. حشرهم فاجلاهم الى اطراف الشام. آآ ما ظننتم ان يخرجوا - 00:09:19 وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله. فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب. يخربون بيوتهم بيوتهم قراءة بايديهم وايدي المؤمنين. يخربون بيوتهم لانهم شرطوا ان يحملوا ما استطاعوا من المتاع فكانوا ينزعون الخشب - 00:09:39 ويخلعون العمود فيحملونه ولصنع ذلك احتاجوا ان يخربوا بيوتهم بايديهم. ويخربها المؤمنون ايضا من خارج فهم يخربونها من داخل المؤمنون يخربونها من من خارج. فقال ربنا سبحانه يخربون بيوتهم بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار -

فأجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام وانطلق طائفة منهم منهم سلام بن ابي الحقيق وروي ايضا بالتخفيف سلام ابن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع وحيي بن اخطب فذهبوا الى خيبر فكانوا سببا فيما سيحصل لي اهل خيبر كما - 00:10:19 سنذكره في محله ان شاء الله قلنا لما ذكرنا اسباب غزوة بني نضير وانهم ارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت امرأة ناصحة من بني النضير الى بني - 00:10:39

اخوتها وكان اخوها رجلا مسلما من الانصار. هنا قد يتسائل متسائل كيف يكون امرأة من بني النضير اختا لرجل مسلم من الانصار؟ والجواب انهم كانوا في ذلك الزمن قبل الاسلام - 00:10:52

تكون المرأة ربما لا يعيش لها الولد. فتتذكر ان هي عاش لها ولد ان تهوده. فيعيش فتهوده وربما يولد لها بعد فيكون هو قد تهود وله اخوة من الاوس ومن الخزرج وله اعمام وله اخوال منهم. روى ابن حبان في صحيحه - 00:11:09 قوي في شرح مشكل اثاره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول ربنا سبحانه لا اكراه في الدين. قال كانت المرأة من من الانصار يعني قبل ذلك لم يقول انصاري انما كان الاوس والخزرج. كانت المرأة منهم لا يعيش لها الولد. فتحلف لان عاش لها لتهودنه. قال فلم -

ما اجريت بنو النضير قال الانصار يا رسول الله ابناؤنا معهم فنزل قول ربنا سبحانه لا اكراه في الدين وفي رواية عند الطحاوي ان الانصار قالت يا رسول الله اخواننا وابناؤنا معهم فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل - 00:11:49 سبحانه قوله لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغي. فقال صلى الله عليه وسلم خيروهم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فهم منهم فلما كسرت بنو النضير واجليت كان آآ هذا كسرا المنافقين وللإهود في في المدينة. ووجدت - 00:12:08 بنو قريظة العهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته انها ثابتة عليه الى ان كان ما نذكره ان شاء الله منها في غزوة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمكث بها بعد آآ غزوة النضير آآ شهر ربيع الآخر وآآ - 00:12:29

ورجب ثم خرج صلى الله عليه وسلم لموعده الذي واعد ابا سفيان يوم احد حين انصرفوا باحد والتفصيل هذا الخروج يرويه ابن اسحاق والمساعد بن الطبري وغيرهم من المؤرخين باسناد منقطعة. لكنه آآ حصلت الاشارة اليه باختصار في - 00:12:50 ما رواه النسائي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انصرف ابو سفي والمشركون من احد كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدكم موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا. قال فاما الجبان فرجع واما -

اما الشجاع فاخذ اهبه القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا فتسوقوا وانزل ربنا سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله بفضل لم يمسههم سوء. فاما قوله في الحديث فاما الجبان فرجع فهو ابو سفيان ومن معه فانه لما خرج آآ قالوا انه انطلق حتى بلغ -

اه مر الظهران او بلغ عسفان ثم القى ربنا سبحانه الرعب في في قلبه. فأراد ان يرجع فقال لمن معه ان هذا العام عام جذب. ولا يصلحكم الا عام خصب - 00:13:50

ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن واني راجع فارجعوا فرجعوا جميعا. واما قوله في الحديث واما الشجاع فقد اخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا فتسوقوا. يقول اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة نزلوا - [00:14:04](#) آآ بدرا فانتظروا ابا سفيان ثمانية ايام. فلم يأتهم وباعوا الذي كانوا آآ اتوا به من المتاع. وتسوقوا تراجعوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. وفي ذلك يقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ويقال الابيات لكعب بن مالك - [00:14:24](#) ابا سفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا. فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذميما وافتقدت المواليذ تركنا به اوصال عتبة وابنه وعمر ابا جهل تركناه ثاويا. عصيتم رسول الله اف لدينكم وامركم - [00:14:44](#) الشيء الذي كان غاويا فاني وان عنفتموني لقائل فدا لرسول الله اه لي وماليا صلى الله عليه وسلم اطعناه لم فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا. صلى الله عليه وسلم - [00:15:04](#) وبعد مضي شهرين من غزوة بدر الموعد. في شوال من السنة نفسها من السنة الرابعة للهجرة. تزوج رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم. ام سلمة رضي اله عنها واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. المخزومية - [00:15:21](#) القرشية كانت من اجمل نساء زمانها وهي مشهورة بكنيتها ام سلمة. وكان ابوها ابو امية بن المغيرة يلقب زاد الركب كان احد اجواد العرب المشهورين. لقب زاد الركب لانه اذا كان في سفر في ركب معه رهط من - [00:15:41](#) معه طائفة منهم ليس احد منهم يحتاج ان يحمل معه زاد لانه هو زاد لهم يقوتهم ويغنيهم. وكانت رضي الله عنها تحت ابن عمها ابي سلمة. فاصيب باحد آآ بجراحة فمات منها. فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه - [00:16:01](#) وكانت تنوي الا تفعل. رواه ابن سعد في طبقاته باسناد صحيح. عنها رضي الله عنها انها قالت ذات يوم لزوجها ابي سلمة. انه قد انه ليس امرأة يموت زوجها وهو من اهل الجنة وهي من اهل الجنة. فلم تتزوج بعده الا - [00:16:21](#) جمع الله بينهما في الجنة. وكذلك المرأة تموت ويبقى زوجها. فهلم اعاهدك وتعاهدي الا اتزوج بعدك الا تتزوج بعدي. فقال لها ابو سلمة رضي الله عنه او تطيعيني؟ قالت ما استأمرتك الا وانا اريد ان اطيعك. فقالها - [00:16:41](#) تزوجي ثم دعا ربه دعوة اخبركم بها في حلقة قادمة ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:01](#)